صادر /
مرفقات / ٦
التاريخ ٢٤ / ١ / ٢٠٢٣م

Αμητροπολις ππρεσβυχημι πορφοδοξος
ητε πιβακι Uατατα πεμ ελλαδα
ετβεν Uατατα
مطرانيـة الأقبـاط الأرثوذكـس
لمركزي مغاغه والعِدوة - بمغاغه

كُلُّ آلَةٍ صُوِّرَتْ ضِدَّكِ لاَ تَنْجَحُ ،
وَكُلُّ لِسَانٍ يَقُومُ عَلَيْكِ فِي الْقَضَاءِ ، تَحْكُمِينَ عَلَيْهِ (إش٥٤ : ١٧) .

وأمام هذا الوعد الإلهى ، الذى وعد به الله الكنيسة ، أود أن أسأل سؤالاً ، وهو:

١- هل هذا الوعد الإلهى ، الذى قاله السيد الرب على فم النبى ، يحمل فى جوانبه الالتزام بتحقيقه فى الماضى فقط ، أم لا يزال الله ملتزماً به فى الحاضر والمستقبل أيضاً ؟!

هذا الوعد الإلهى ، الذى قاله السيد الرب ، لا يحمل فى جوانب الالتزام بتحقيقه فى الماضى فقط ، بل يمتد إلى الحاضر والمستقبل أيضاً.

والدليل على ذلك ، أكثر من مثال ، وهو :

فالماضى يتضح بالتزام الرب ، بتحقيق وعده ، من قوله : ((كل آلةٍ صورت ضدكِ ، لا تنجح)) .

أما عن التزامه بتحقيق وعده فى الحاضر والمستقبل ، فيتضح من تكملة قوله : ((كل لسانٍ يقوم عليكِ ، فى القضاء تحكمين عليه)) .

ومن جانب آخر ، يثبت أن الله لا يزال ملتزماً بتحقيق وعده ، ولا ينقضه إطلاقاً !!

قوله : ((ليس الله إنساناً فيكذب ، ولا ابن إنسان فيندم ، هل يقول ولا يفعل ، أو يتكلم ولا يفى)) (عد ٢٣ : ١٩) .

وقال أيضاً تأكيداً لالتزامه بوعده الإلهى : ((أنا ساهر على كلمتى ، لأجريها)) (أر ١ : ١٢) .

لا شك إذن فى تحقيق الله لوعده هذا ، لدرجة وصلت إلى أنه : ((ساهر)) لأجل تحقيقه ، كما ذكر لنا الكتاب .

وهناك سؤال آخر ، يعرض نفسه ، حول هذا الوعد الإلهى ، وهو :

٢- هل هذا الوعد الإلهى ، الذى قاله ويقوله السيد الرب ، هو لجميع الناس ، أم للبعض منهم ؟

هذا الوعد الإلهى ، الذى قاله ويقوله السيد الرب ، هو لجميع الناس بصفة عامة ، وللبعض منهم بصفة خاصة .

لكن تنفيذ هذا الوعد الإلهى ، يتطلب الإيمان بالله ، كإله وكفادى وكمخلص ، والسلوك فى الطريق الروحى ، حسب وصاياه ، والعمل معه لأجل انتشار وبناء ملكوته ، فى كل قلب وجيل ومكان وزمان ... إلخ .

فمن يلتزم من الناس بهذه الشروط ، يلتزم الله معه بتحقيق وعده ، أما من لا يلتزم بها ، لا يلتزم الله معه بتحقيق وعده ، بل ينقضه ، ويكون هو السبب .

ومع ذلك ، ينبغى أن نسأل سؤالاً عن الجهة التى تصدر عنها الآلة ، والتى يقوم منها اللسان ، وهو:

٣- من أية جهة تصدر آلة الشر ، ومن أى فم يقوم لسان الإثم ؟!

تصدر آلة الشر ، ويقوم لسان الإثم ، من الشيطان أو الناس ، أو الإنسان نفسه .

ولا يوجد مانع من أن تصدر آلة الشر، ويقوم لسان الإثم ، من داخل الكنيسة وخارجها ، من الأقرباء أو من الغرباء ، من الأحباء أو الأعداء ، فى الظاهر أو فى الخفاء ، بقصد أو بغير قصد ... إلخ .

٤- وهل يقصد السيد الرب، من قوله : ((كل آلةٍ صوّرت ضدكِ لا تنجح ، وكل لسانٍ يقوم عليكِ ، فى القضاء تحكمين عليه)) . أى يعنى أنه لا تصور آلات ، أو لا تقوم ألسنة على الإطلاق ، أما أنه يسمح لبعض الآلات أن تصور ، وللألسنة أن تقوم ؟!

بلا شك يقصد السيد الرب من قوله : ((كل آلة صورت ضدك لا تنجح ، وكل لسان يقوم عليكِ فى القضاء تحكمين عليه)) . أى لا يعنى أنه لا تصور آلات ، أو لا تقوم ألسنة على الإطلاق !! بل أنه يسمح لبعض الآلات أن تصور ، وللألسنة أن تقوم . ويمنع البعض الآخر ، من الآلات أن تصور ، وللألسنة أن تقوم ، وذلك لحكمة إلهية ، نعرفها فى ما بعد .

٥ - وإليك أمثلة لبعض الآلات والألسنة، التى سمح بها الرب أن تصور وتقوم ، وهى مثال الآتى :

أ - مؤامرة قايين ضد هابيل أخيه .

كان قايين إنساناً شريراً، وأما عن أخيه هابيل فهو كان باراً، لذلك لما : ((قايين قدم من أثمار الأرض ، قرباناً للرب. وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها، فنظر الرب إلى هابيل وقربانه . ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر ، فاغتاظ قايين جداً ، وسقط وجهه)) (تك ٤ : ٣ - ٥) ، (عب ١١ : ٤) .

فلم يفكر قايين ، فى كيفية علاج ، عدم قبول ذبيحته من الله ؟ وذلك بواسطة التوبة والاعتراف ، بل قام على أخيه وقتله .

وبذلك صار قايين أول قاتل على الأرض ، وهابيل أول شهيد فى نفس الوقت . وبقتله لأخيه ، صار أول ملعون على الأرض ، أما عن أخيه أول مبارك وشهيد ، فى البشرية كلها.

ويكفى أن قايين بتصرفه هذا ، قد صار أباً لكل قاتل ، أما عن هابيل فباستشهاده ، فقد صار أباً لكل شهيد .

إذن سمح الله للسان قايين وآلته ، بأن يقوما ويصورا ضد هابيل أخيه ، وذلك لأجل عقاب قايين ونسله ، ومكافأة هابيل .

مثال آخر للألسنة التى قامت ، والآلات التى صورت ، هى :

ب - مؤامرة فرعون ورجاله ، ضد أبرآم وسارای .

نزل أبرآم ومعه سارای امرأته ، من شكيم إلى مصر ، بسبب المجاعة التى حدثت . فلما رأى رجال فرعون سارای ، مدحوها لدى فرعون الملك ، بسبب حُسن صورتها ، فأرسلهم وقاموا بخطفها .

ولذلك: ((ضرب الرب فرعون وبيته ، ضربات عظيمة ، بسبب سارای امرأة إبرآم)) (تك ١٢ : ١٧) .

وهذه الضربات كانت ، بمثابة عقوبات لفرعون وكل بيته ، وللحفاظ على سارای وأبرآم ، فى نفس الوقت .

وترتب على هذه الضربات ، عدة تصرفات قام بها فرعون ، ومن بينها :
((دعا فرعون أبرآم وقال له : ما هذا الذى صنعت بى ، لماذا لم تخبرنى إنها إمرأتك ؟)) (تك ١٢ : ١٨) .
ثم أعطاه عطايا كثيرة ، ومن بينها : ((غنم وبقر وحمير ، وعبيد وإماء وأتن وجمال)) (تك ١٢ : ١٦) .
وبعد ذلك صرفهم فرعون ، إلى بلادهم ، بواسطة حراسة من جيشه (تك ١٢ : ١٩ ، ٢٠) .
فبالرغم من ألسنة وآلات فرعون ورجاله ، قد قامت وصورت ، ضد أبرآم وسارای ، لكنها لم تستطع أن تأذيهما ، لكنها أذت فرعون وبيته ورجاله ، لأن الرب ضربهم ضربات عظيمة .
وكشفت مكانة إله أبرآم وسارى ، لدى فرعون وبيته ورجاله ، وكانت سبباً فى تقديم خيرات كثيرة لأبرآم وسارای ، بواسطة فرعون ، استفادوا بها فى أوقات المجاعة وبعد ذلك .
وكما عامل فرعون ملك مصر ورجاله ، أبرآم وسارای ، عاملهم كذلك أبيمالك ملك جرار ورجاله .
ولذلك ينبغى أن نشير إلى:

جـ - مؤامرة أبيمالك ملك جرار ورجاله ، ضد إبراهيم وسارة .

قام رجال أبيمالك، بخطف سارة ، وأتوا بها لأبيمالك .
فماذا فعل الله بسبب هذا الحادث لأبيمالك وبيته، ولإبراهيم وسارة ؟
فعل الله عدة أمور، ومن بينها :
أنذر أبيمالك بشدة وهدده ، قائلاً له : ((ها أنت ميت من أجل المرأة التى أخذتها ، فإنها متزوجة ببعل)) (تك ٢٠ : ٣) .
بل وأكثر من ذلك ، ضرب الله أبيمالك وامرأته وجواريه بالعقم (تك ٢٠ : ١٧ ، ١٨) .
وطالبه بأن يرد سارة ، فى الحال لإبراهيم : ((الآن رد امرأة الرجل ، فإنه نبى يصلى لأجلك فتحيا . وإن كنت لست تردها ، فأعلم أنك موتاً تموت، أنت وكل من لك)) (تك ٢٠ : ٧) .
بالإضافة لما سبق، قام الله بحفظ سارة من دنس الخطية ، فمن هنا قال لأبيمالك : ((أمسكتك من أن تخطئ إلىَّ ، لذلك لم أدعك أن تمسها)) (تك ٢٠ : ٦) .
وترتب على كل ما فعله الله سابقاً مع أبيمالك وبيته ، بأنه خاف هو ورجاله من الله ، وأعطوا إبراهيم وسارة عطايا ، وهى : ((غنماً وبقراً وعبيداً وإماءً ... وفضة)) (تك ٢٠ : ١٤ ، ١٦) .
أخيراً طلب أبيمالك من إبراهيم ، بأن يصلى لأجله ، ولزوجته وجواريه ، لكى يشفيهم الله من العقم.
وبالفعل صلى إبراهيم لأجلهم ، فقد تم شفاؤهم (تك ٢٠ : ٨ ، ١٧) .
وفى قائمة أمثلة لبعض الآلات والألسنة ، التى سمح بها الرب ، بأن تصور وتقوم ، هى :

د - مؤامرة الأسباط ضد يوسف الصديق.

هذه المؤامرة كانت لها أسباب ، وفى مقدمتها محبة يعقوب ليوسف أكثر منهم (تك ٣٧ : ٣ ، ٤) .
وكانت أيضاً بسبب أحلام يوسف التى كان يحلمها ، ويقصها عليهم بعد ذلك (تك ٣٧ : ٥ - ١١) .
ولذلك : ((حسده إخوته)) (تك ٣٧ : ١١) . وأرادوا قتله ، ثم خلعوا قميصه الملون ، وألقوه فى البئر (تك ٣٧ : ١٨ - ٢٤) .
ولم يكتفوا بكل ذلك ، بل باعوه للإسماعيليين بعشرين من الفضة ، وأتوا به إلى مصر (تك ٣٧ : ٢٥ - ٢٨) .

ولكى يغطوا جريمة كل ما فعلوا من شر ضد أخيهم ، ولكى لا يظهروا بصورة لا تليق أمام أبيهم يعقوب ، ذبحوا تيس ماعز ، وغمسوا القميص فى الدم ، وكذبوا على أبيهم ، وقالوا له افترسه وحش ، وهو كان لا يزال حياً (تك ٣٧ : ٣١ - ٣٣) .

ولم تتوقف آثار جريمتهم عند هذا الحد ، بل امتدت إلى أبيهم يعقوب ، لأنه لما سمع : ((مزق ثيابه ، ووضع مسحاً على حقويه ، وناح على ابنه أياماً كثيرة)) (تك ٣٧ : ٣٤).

وتكملة لمكيال شرهم ، بيع يوسف فى مصر : ((لفوطيفار ، خصى فرعون رئيس الشرط)) (تك ٣٧ : ٣٦) . وعمل كعبد فى بيته ، مع العلم أنه ابن يعقوب أب الآباء .

واتهم بالخطية مع امرأة سيده ، وهو برئ ، وبناء على هذه التهمة وضع فى السجن .

كل هذه ألسنة وآلات ، قامت وصورت ضد يوسف ، من إخوته وغيرهم .

ولكن الله لم يتركه ، بل نظير احتماله وصبره ، أعطاه موهبة تفسير الأحلام ، وهو كان لا يزال فى السجن ، ففسر حلمَى رئيس السقاة ورئيس الخبازين، وفسر حلم فرعون أيضاً ، فأمر فرعون بخروجه من السجن، وجعله الرجل الثانى من بعده فى المملكة .

وكشف الرب كذب وشر إخوته ، وذلك بواسطة ظهور يوسف مرة أخرى فى مصر. وبواسطته نجىَّ الرب شعباً كثيراً من الموت جوعاً ، فى أوقات المجاعة ، ومن بينهم إخوته وبقية بيت أبيه .

ونال يوسف بركات كثيرة ، بسبب هذه المؤامرة ، أما إخوته فقد خسروا الكثير والكثير.

كل هذه أمثلة لبعض الآلات والألسنة ، التى سمح بها الرب أن تصور وتقوم ، ضد البعض من الناس ، لكن الرب حقق وعده معهم قائلاً : ((كل آلةٍ صورت ضدكِ لا تنجح ، وكل لسانٍ يقوم عليكِ ، فى القضاء تحكمين عليه)) .

فلا تخف يا أخى إذا كانت هناك آلة قد صورت ضدك ، ولسان قام عليك . لأن كل من رفع آلة ضدك سوف ترجع عليه ، وكل من فتح فاه بالشر تجاهك ، سوف يخزى ، لأن الرب قال : ((بالكيل الذى به تكيلون ، يكال لكم)) (مت ٧ : ٢) ، (مر ٤ : ٢٤) ، (لو ٦ : ٣٨) .

هـ - مؤامرة فرعون وجيشه ضد شعب الله قديماً .

لما خرج شعب بنى إسرائيل، من مصر قديماً ، خرج وراءه فرعون وجيشه ، وحاصرهم عند البحر، فخافوا وفزعوا ، فقال لهم موسى : ((قفوا وانظروا خلاص الرب ، الذى يصنعه لكم اليوم . فإنه كما رأيتم المصريين اليوم ، لا تعودون ترونهم أيضاً إلى الأبد . الرب يقاتل عنكم ، وأنتم تصمتون)) (خر ١٤ : ١٣ ، ١٤) .

فأمر الرب موسى ، بأن يضرب البحر بالعصا ، لكى يعبر الشعب. ففعل كما أمره الرب ، فعبر الشعب ، وتبعه فرعون وجيشه ، وبعد أن انتهى شعب الله من العبور، أمر الرب موسى أن يضرب البحر بالعصا ، لكى يرجع كما كان سابقاً . ففعل موسى كما أمره الرب، فرجع البحر كما كان ، فغرق فرعون وكل جيشه (خر ١٤ : ١٥ - ٢٨) .

إذن ألسنة فرعون وجيشه ، التى قامت ، وآلاتهم التى صورت ، فهى لم تستطع أن تضر شعب الله ، بقيادة موسى وهارون ومريم ، إنما قادت فرعون وكل جيشه ، إلى الغرق والهلاك الأبدى .

وأثبتت قدرة الله، وعمله مع شعبه فى الضيقات ، وكل هذا قاد الشعب إلى : ((الإيمان بالرب ، وبعبده موسى)) (خر ١٤ : ٣١) .

من جانب آخر، نشير إلى :

و - مؤامرة قورح وداثان وأبيرام، والمئتين والخمسين ، ضد موسى وهارون .

تآمر هؤلاء ، وهيجوا البعض من الشعب معهم ، ضد موسى وهارون . ونسوا أن كلاً من موسى وهارون ، قد أقامهما السيد الرب على هذه الخدمة .

فغضب الرب بسبب هذه المؤامرة ، فأمر الأرض أن تفتح فاها لتبتلع قورح وداثان وأبيرام، وكل مالهم : ((فتحت الأرض فاها ، وابتلعتهم وبيوتهم وكل من كان لقورح مع كل الأموال . فنزلوا وكل ما كان لهم أحياء إلى الهاوية ، وانطبقت عليهم الأرض ، فبادوا من بين الجماعة)) (عد ١٦ : ٣٢ ، ٣٣) .

أما عن المئتين والخمسين ، الذين أوقدوا بخوراً فى المجامر، احترقوا بالنار : ((خرجت نار من عند الرب ، وأكلت المئتين والخمسين رجلاً ، الذين قربوا البخور)) (عد ١٦ : ٣٥) .

فصاروا عبرة ، لكل من يفتح فاه بالكذب ، ويرفع آلة الشر ، ضد الكهنوت وعمله .

ز- مؤامرة يهوذا ضد السيد المسيح.

تآمر يهوذا الأسخريوطى، تلميذ المسيح ، مع رؤساء الكهنة ، والكهنة ، وبعض طوائف اليهود على تسليم المسيح لهم ، للتخلص منه ، وذلك بثلاثين من الفضة.

ثم سلموه للأمم ، برئاسة هيرودس وبيلاطس البنطى ، فحكما بصلبه ، وصلب ومات . ونسى يهوذا أنه تلميذ المسيح ، وأنه رسول من رسله الاثنى عشر... إلخ

وأن المسيح أعطاه نعمة ومركزاً ، يحلم بهما أى إنسان.

وظن يهوذا ورؤساء الكهنة وهيرودس وبيلاطس ، بأنهم قضوا على المسيح ، وذلك بصلبه وموته . ولكن بصلبه وموته تمم الفداء والخلاص ، وقام فى اليوم الثالث من بين الأموات ، بسلطان لاهوته .

وترتب على كل ذلك ، بأن يهوذا حكم على نفسه بالموت والهلاك الأبدى ، لانه مضى وخنق نفسه، وهلك لانه لم يتب عن شره الذى فعله ، ولأنه قتل نفسه ، ومعروف أن : ((كل قاتل نفس ، ليس له حياة أبدية)) (١يو ٣ : ١٥) .

أما عن كل من تاب وآمن بالمسيح ، فغفر له . أما عن كل من لم يتب ويؤمن ، فحكم عليه بالهلاك الأبدى .

وكما تآمر الأشرار ضد المسيح نفسه ، تآمروا أيضاً ضد كنيسته ، ولذلك يجب أن نشير إلى:

ح - مؤامرة شاول الطرسوسى ، ضد الكنيسة.

كان شاول مؤمناً بإله العهد القديم والشريعة ، ويعيش حسب ما تأمر به الشريعة . ولكنه كان كغيره فى اضطهاده للكنيسة ، معتبراً نفسه يقدم خدمة لله ، باضطهاده لها.

وهو فى طريقه إلى دمشق ، لاضطهاد الكنيسة التى كانت هناك . ظهر له الرب وضربه بالعمى ، وقال له : ((شاول شاول، لماذا تضطهدنى . فقال من أنت يا سيد ، فقال الرب أنا يسوع الذى أنت تضطهده)) (أع ٩ : ٤ ، ٥) .

لذلك قال شاول للمسيح : ((ماذا تريد أن أفعل ؟ فقال له الرب ، قم ادخل المدينة ، فيقال لك ماذا ينبغى أن تفعل ؟)) (أع ٩: ٦ ، ٧).

فقابله حنانيا الرسول ، وبشره بالإيمان فقبله ، وعمده (أع ٩: ١٠- ١٨). ثم رُسِم رسولاً مع برنابا ، بأيدى الأباء الرسل (أع ١٣: ٢ ، ٣).

فباضطهاده للكنيسة تحول من يهودى إلى مسيحى ، من مُضطهِد لها إلى مُضطهَد ، من اجلها .

كما أنه تحول من كارز بالإيمان اليهودى ، إلى كارز بالإيمان المسيحى ، وكتب أربعة عشر رسالة فى العهد الجديد ، وأخيراً مات شهيداً على اسم المسيح.

إذن وعده صادق ، وقت ان قال للكنيسة : ((كل آلةٍ صورت ضدكِ لا تنجح ، وكل لسان يقوم عليكِ فى القضاء تحكمين عليه)) .

وفـى العهـد الجديـد ، جـدد وعـده للكنيسـة بقولـه لهـا : ((أبـواب الجحـيم ، لـن تقـوى عليـك)) (مت ١٦ : ١٨).

ط – ومن الآلات التي صورها الشيطان وأعوانه ، ضد الكنيسة وإيمانها ، هي التعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات .

لأن الشيطان وأعوانه في حربهم واضطهادهم للكنيسة ، بواسطة أناس أشرار من خارجها ، وجدوا أنها لم تنجح ، لأن الاضطهاد لها من خارجها ، بالرغم من أنه وصل في ذروته ، إلى استشهاد الآلاف والملايين من المؤمنين والأتقياء ، إلا أنه تسبب في تثبيت الإيمان أكثر فأكثر ، لدى الإكليروس والمؤمنين ، وإضافة أعداد كبيرة للإيمان ، وانضموا للكنيسة ، بالإضافة إلى إدخال أعداد كبيرة إلى قديسى الكنيسة وشهدائها ، هم الذين نالوا عذابات من أجل الإيمان ، وكذلك الذين استشهدوا .

لذلك أراد الشيطان وأعوانه ضرب الكنيسة ، بأساليب وطرق مختلفة عن ذي قبل ، وذلك بواسطة التعاليم الخاطئة ، والبدع والهرطقات ، بواسطة أناس من الإكليروس والشعب ، من داخل الكنيسة .

وتصديقاً لهذا ، حذر الرسول بولس في رسالته الأولى ، إلى تلميذه تيموثاوس قائلاً : « الروح يقول صريحاً ، إنه في الأزمنة الأخيرة ، يرتد قوم عن الإيمان ، تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين » (١ تى ٤ : ١) .

ونظراً لأن الشيطان ، وجد أن التعاليم الخاطئة بواسطة الأنبياء والمعلمين الكذبة ، نجحت في ضرب الكنيسة وإيمانها وشعبها ، استمر في إمداده بالتعاليم الخاطئة والبدع والهرطقات ، للأنبياء والمعلمين الكذبة .

ولذا حذر القديس بطرس الرسول ، في رسالته الثانية ، من التعاليم الخاطئة وأضرارها ، قائلاً : « كان أيضاً في الشعب أنبياء كذبة ، كما سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاكٍ ، إذ هم ينكرون الرب الذى اشتراهم ، يجلبون على أنفسهم هلاكاً سريعاً . وسيتبع كثيرون تهلكاتهم . الذين بسببهم ، يُجدَّف على طريق الحق » (٢بط ٢ : ١ ، ٢) .

ومن أضرار التعاليم الخاطئة ، وأصحابها على الإيمان ، حَذَّر القديس يوحنا في رسالته الثانية ، قائلاً : « كل من تعدى ، ولم يثبت في تعليم المسيح ، فليس له الله ، ومن يثبت في تعاليم المسيح ، فهذا له الآب والابن جميعاً . إن كان أحدٌ يأتيكم ، ولا يجئ بهذا التعليم ، فلا تقبلوه في البيت ، ولا تقولوا له سلام ، لأن من يسلم عليه ، يشترك في أعماله الشريرة » (٢ يو ٩ – ١١) .

كذلك من الملاحظ على أضرار التعاليم الخاطئة ، بأنها لم تضر المستمعين والعاملين بها فقط ، بل أيضاً تضر من يُعَلِّمون بها ، وتفصلهم عن الإيمان المستقيم ، وتجعلهم يتبعون إيماناً وعقائد خاطئة ، وأزيد من ذلك ، من الممكن أن تفصلهم عن الإكليروس وجماعة المؤمنين ، مستقيمى الإيمان والعقيدة والسلوك .

وبناء عليه ، وضَّح لنا القديس يوحنا هذا الجانب ، في رسالته الأولى ، قائلاً عن هؤلاء : « منا خرجوا ، لكنهم لم يكونوا منا ، لأنهم لو كانوا منا ، لبقوا معنا ، لكنهم ليظهروا أنهم ليسوا جميعهم منا » (١ يو ٢ : ١٩) .

فلنحترس من التعاليم الخاطئة وأصحابها ، حرصاً على صحة التعليم ونقاوته ، واتفاقه مع إيمان وعقائد الكنيسة ، الذى له التأثير الإيجابي ، على سلامة وسمعة ، وهيبة الكنيسة في الداخل والخارج ، واستمراره وحدة إيمانها وعقائدها وشعبها .

ولا ننسى تاريخياً ، أن الرب أمات البابا أرشيلاوس - البطريرك الثامن عشر ، في تعداد باباوات كرسى الإسكندرية ، بعد توليه المهام الكنسية بستة شهور ، وذلك لأنه حالل آريوس الهرطوقى ، الذى عَلَّم وأنكر لاهوت السيد المسيح .

كما أن التاريخ الكنسى ، يذكر لنا بأن آريوس الهرطوقى ، الذى عَلَّم وابتدع بدعة إنكار لاهوت السيد المسيح ، أي عدم مساواته للآب في الجوهر ، فعاقبه الرب بأشر عقوبة ، وذلك بنزول أحشائه في دورة المياه ، وصار عبرة ، لكل من يعلم تعاليم خاطئة ، تضرب الإيمان والكنيسة .

ونظراً لخطورة التعاليم الخاطئة وأصحابها ، على الإيمان والكنيسة إكليروساً وشعباً ، علمتنا وسلمتنا الكنيسة منذ بدء آبائنا الرسل ، بأن لا نقبل ولا نتهاون مع التعاليم الخاطئة وأصحابها ، بل يجب علينا أن نوضح لهم ، بأن التعاليم الخاطئة لها أضرارها الكثيرة ، فإن سمعوا تكون الكنيسة قد ربحتهم ، وإن لم يسمعوا ، تتخذ معهم موقفاً حازماً ، وذلك حرصاً على نقاوة التعليم ، وسلامة الإيمان ، واستمرارية وحدة الكنيسة .

وهذا هو ما كانت تفعله الكنيسة ، طوال تاريخها مع كل من يعلم تعاليم خاطئة ، ومن هنا جاءت المجامع المحلية ، والمسكونية المعترف بها ، وقطعت كل من يعلم تعاليم خاطئة ، كما إنها قطعت تعاليمهم الخاطئة ، وكل من يعلم بها ويتبعها ، كما أنها أصدرت قرارات وقوانين ، معمول بها في الكنيسة حتى وقتنا هذا .

نطلب من الله أن يحفظ إيمان الكنيسة ، ويبدد كل آلة تُصَوَّر ضد الكنيسة ، وكل لسانٍ يتكلم عليها بالشر ، وذلك تصديقاً لوعده الإلهى : « كل آلة صورت ضدك لا تنجح ، وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحكمين عليه » (إش ٥٤ : ١٧)

ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد .

تحريراً ٢٤/ ١ / ٢٠٢٣م

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغة والعدوة

ورئيس رابطة خريجى الكلية الإكليريكية

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٧٠٤٨ ، ٠٨٦/٣٣٩٧٠٤٧ – ص ب : ٧ مغاغه

السكرتاريه : ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ – ايميل : anba_aghathon@yahoo.com